

روايات مصرية الخبيث

قضية الأصابع الرهيبة



٢٠٤

مجموعة القصص القصيرة مشرق



WWW.DVD4ARAB.COM
RASHID

١ - تحقيق خاص ..

عبر الصحفي (عصام كامل) صالة مبنى الجريدة ، التي يعمل بها ، في خطوات سريعة واسعة كعاداته ، وهو يلقي التحية في مرج ، على كل من حوله ، وبدا مرجه مبالغاً ، في هذا الصباح بالذات ، وهو يقف بانتظار المصعد ، ويداعب زملاءه وزميلاته ، حتى أن إحداهن هتفت به في دهشة :

— ماذا بك اليوم ؟ .. أربحت شهادة استثمار ؟

ضحك وهو يقول :

— بل ربحت رؤيتك يا زميلتي العزيزة ..

رفعت حاجبيها في دهشة ، ثم لم تلبث أن خفضت أحدهما ، وهي تقول :

— ترى هل يروق لك أن أنقل العبارة إلى خطيتك ؟

أطلق ضحكة مرحة ، وهو يقول :

— لن تبذلي جهداً كبيراً من أجل ذلك ، فهي ستأتي بنفسها إلى هنا بعد قليل .

عادت ترفع حاجبيها ، وهي تقول في خبث :



— آه .. لقد أدركت الآن سر مرحك .

مال نحوها ، وهو يقول في خبث مرح :

— أخطأت يا عزيزتى .. هناك سر آخر .

أثارت العبارة فضولها في شدة ، حتى صعدا إلى طابقهما ،
حيث قسم متابعة الحوادث ، ولم تكذ تدلف معه إلى القسم ،
حتى ارتفع حاجباها إلى أعلى رأسها ، حتى لقد كادا يقفز ان
خارج وجهها ، وهى تحذق في الكعكة الكبيرة ، التى تتوسط
مكتب (عصام) ، والتى التف حولها زملاء المكتب ، وهتفوا
في مرح :

— ألف مبارك يا بطل .

ابتسم (عصام) فى سعادة ، ومال على أذن زميلته ،
هاتفا :

— أرايت ؟

هتفت ، وقد تضاعفت دهشتها :

— ماذا يعنى هذا ؟

أشار إلى صدره ، وهو يقول فى مرح :

— يعنى أنه من الضرورى أن تتحدثى بمزيد من الاحترام ،

حينما تخاطبينى ، اعتبارا من اليوم .

وضعت كفيها فى وسطها ، وهى تهتف فى استنكار :

— ولماذا اعتبارا من اليوم ؟

ضحك رئيس القسم ، وربت على كتفها ، قائلا :

— لأنه اعتبارا من اليوم رئيسك فى العمل .

حدقت فى وجه (عصام) فى دهشة ، وهى تهتف فى
استهجان :

— رئيسى فى ماذا ؟

ضحك (عصام) فى مرح ، على حين التفت إليها رئيسها ،
وقال مبتسما :

— لقد أصدر رئيس مجلس الإدارة قرارا بترقية (عصام) ،

فهو منذ اليوم نائب رئيس قسم متابعة الحوادث .

عاد حاجباها يرتفعان ، وهى تهتف :

— نائب ماذا ؟

ثم تهللت أساريرها ، وصافحت (عصام) فى حرارة ،
مستطردة :

— ألف ألف مبارك يا (عصام) .. صدقتى إنك

تستحقها .. وسيسعدنا ويشرفنا أنك تموز ذلك المنصب .

صافحها فى مودة ، وهو يقول :

ولقد أبلغنى رئيس مجلس الإدارة بالأمر هاتفياً ، فى الصباح الباكر .

انفجر الجميع ضاحكين ، وقال رئيس القسم فى مرح :
— يا إلهى !!.. لقد أفسد رئيس مجلس الإدارة المفاجأة .

ثم جذب (عصام) من يده ، قائلاً :

— ولكننا نحفظ بمفاجأة أخرى .

لم يكذب بتم عبارته ، حتى ارتفع صوت أنثوى بالغ الرقة ، يقول فى حياء :

— ألف مبارك يا (عصام) .

التفت (عصام) إلى مصدر الصوت فى دهشة ، ثم هتف فى سعادة :

— (نهلة) !!.. يالها من مفاجأة !!

هتف رئيس التحرير فى زهو :

— أرايت طابع مفاجأتنا ؟

ضحك (عصام) ، وقال وهو يصفح خطيبته (نهلة) فى حرارة :

— إنه طابع رائع يا سيدي .

غمغمت خطيبته فى حياء ودلال :

— شكراً يا زميلتى العزيزة ، شكراً لك .

جذبه أحد زملائه من ذراعه ، وهو يهتف :

— هيا يا نائب الرئيس .. كعكة الحفل تنتظر سكينك .

ثم توقّف بغتة ، ليسأله فى دهشة :

— ولكن كيف عرفت الخبر ؟!!.. المفروض أن نفاجنك

به !!

هتف (عصام) متظاهراً بالدهشة :

— يا إلهى !!.. لقد فأجأتنى بالفعل .

ضحك زميله ، وهو يقول :

— كلاً .. أخبرنى حقاً كيف عرفت ؟

أشار (عصام) إلى رأسه ، وهو يقول :

— أنسيت موهبتى فى الاستنتاج يا صديقى ؟

رفع زميله حاجبيه فى دهشة حقيقية ، وهو يقول :

— يا إلهى !!.. وكيف أمكنك استنتاج مثل هذا الأمر ؟

لوح (عصام) بكفه على نحو مسرحى تمثيلى ، وهو يقول :

— لقد شممت رائحة الكعكة ، ولحنت ابتسامة غامضة على شفתי

رئيس القسم ، و

وأطلق ضحكة مرحة ، قبل أن يستطرد :

— إنك تبالع يا (عصام) .

غمغم في حنان :

— بل أنت تتواضعين .

التقى كفاهما ، وسرى الحب بينهما في حرارة ، وبدأ

الحفل ..

وكان حفلاً أنيقاً رقيقاً جميلاً ..

حفلاً يفيض مودة وصداقة ..

وانتهى ..

انتهى بسرعة ، كمادة حفلات الأعمال ، ليعود الجميع إلى

العمل ، وجلست (نهلة) إلى جوار (عصام) ، وقالت في حياء

وفرح :

— مبارك .

ابتسم وهو يقول :

— وراء كل عظيم امرأة .

ضحكت قائلة :

— بل فتاة .

ثم مالت نحوه ، مستطردة في اهتمام :

— قل لي ، ألا تحب أن تفوز بسبق صحفي جديد ؟

هتف في اهتمام مماثل :

— بالطبع .. ما من صحفي يرفض ذلك .

اعتذلت قائلة :

— حسناً .. لقد حصلت لك على موافقة السيدة

(تيسير) ...

مال نحوها ، وهو يقول في دهشة :

— (تيسير) ؟! .. (تيسير) من ؟

هتفت في استنكار :

— (تيسير نظمي) .. ألم تسمع عنها أبداً ؟

غمغم في ارتباك :

— بالطبع .. أعني أنني قد سمعت عنها بالطبع .. إنها عضو

مجلس الشعب .. أليس كذلك ؟

هتفت في حدة :

— (عصام) .. من الواضح أنك لا تعرفها بالفعل .

تضرج وجهه بحمرة الخجل ، وهو يغمغم :

— معذرة يا (نهلة) .. إنني قليل المعرفة بسيّدات

السياسة ، و.....

قاطعت في حدة :

— سياسة؟! .. (تيسير نظمي) سيّدة مجتمع
يا (عصام) .

تراجع هاتفًا :

— آه .. سيّدة مجتمع .. بالتأكيد .. إنها مُصلحة اجتماعية
طبعًا .

رمقته بنظرة عتاب ، وقالت في غضب :

— (عصام) .. لم لا تعترف بأنك تجهل من هي ؟

تنهّد في عمق ، وقال في استسلام :

— حسنًا .. إنني أجهل من هي .

قالت في اهتمام :

— (تيسير نظمي) مليونيرة مصرية ، وسيّدة مجتمع ،

وسيّدة أعمال من الطراز الأول ، فهي صاحبة عدد من المشروعات

الحديثة ، مثل (نادى التعاون) و (جريدة (المجتمع)) ، و.....

قاطعها في صجر :

— من الواضح أنها سيّدة عظيمة .

هتفت في حماس :

— بالطبع .

ثم استطردت في انفعال :

— واليوم ستفتح (تيسير نظمي) ناديا الرياضى
الجديد .

ومالت نحوه ، مستطردة في لهجة خاصة :

— نادى (الأصابع الرهيبة) .

تطلّع إليها في استنكار ، وهو يقول :

— (الأصابع الرهيبة) ؟! .. أى اسم هذا ؟!

هتفت في حماس :

— إنه اسم رائع ، وحديث للغاية ، ولا تُشس أنه نادى

رياضى ، لا يشترك فيه سوى لاعبي رياضة (التايكوندو)

القتالية .

عقد حاجبيه ، وهو يقول :

— كان من الأفضل أن تُطلق عليه اسم نادى (القتلة) .

تراجعت في استهجان ، هاتفة :

— قتلة؟! .. إنهم رياضيون يا (عصام) .. ألا تعلم قوة

لاعبي (التايكوندو) ؟! .. إن الشرطة الأمريكية تعتبر أصابعهم

سلاحًا قاتلًا ، ومهارتهم تكفى لقتل ستة أفراد ، و.....

ابتسم قائلاً في خبث :

— ألا يكفى هذا لمنحهم لقب (القتلة) ؟

عادت تهتف في استنكار :

— (عصام) ١١ .

أشار إليها أن تتوقف ، ومال نحوها ، وابتسم قائلاً :

— حسنًا يا عزيزتي .. حسنًا .. ما الذي تريدني مني

بالضبط ؟

ابتسمت ابتسامة واسعة ، وهي تقول :

— أريد منك أن تفوز بأول تحقيق صحفي ، عن نادي

(الأصابع الرهية) .

تراجع هاتفا في دهشة :

— أفوز ؟!

هتفت :

— بالطبع .. لقد بذلت جهدًا فائقًا ، لتوافق السيدة

(تيسير) على منحك امتياز تغطية حفل الافتتاح ، دون كل

الصحفيين الآخرين ، وهذا يعني أن جريدتك ستملك السبق

الصحفي الوحيد .

خفض صوته ، وهو يقول :

— إنني صحفي بقسم الحوادث يا (نهلة) ، ولا توجد

أية علاقة بين عملي ، وتغطية افتتاح نادي رياضي .

ابتسمت وهي تقول :

— على العكس .. إنك ستقوم بتغطية حفل الافتتاح نادي

خاص ، يمكن لأي من أفراده أن يتحول إلى قاتل ، دون أن

يترك خلفه دليلًا واحدًا .

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— لا يوجد قاتل واحد لا يترك ولودليًا صغيرًا يدينه ، وإلا

لارتكب الجريمة الكاملة .

عقدت حاجبيها ، وهي تقول :

— كنت أقصد أنه لن يترك خلفه سلاح الجريمة .

غمغم في اهتمام :

— هذا صحيح .

واستغرق في التفكير لحظات ، قبل أن يستطرد :

— أتعلمين يا (نهلة) ؟ .. لقد أثار الأمر اهتمامي وانتباهي .

تهللت أساريرها ، وهي تهتف :

— أرايت ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— حسنًا يا (نهلة) .. سأجرى هذا التحقيق الخاص ،

وسنذهب معًا إلى نادي (الأصابع الرهية) .. ومن يدرى ؟ ..

ربما فزنا بسبق صحفي حقيقي .. من يدرى ؟ ..

نعم .. من يدرى ؟!

٢ - الجريمة ..

صافحت (تيسير نظمي) (عصام) في غطرسة ، وهي تقول :

— مرحبًا يا أستاذ (عصام) .. أظن أنك ستفوز بسبق صحفي هائل اليوم .

ابتسم في سخرية ، وهو يقول :

— نعم .. أظن ذلك .

مطت شفتيها ، ولوّحت بكفها ، قائلة :

— بل ستفوز به حتمًا .

واستطردت في زهو :

— إنه نادى (تيسير نظمي) .

غمغم وقد شعر بالضيق من أسلوبها المتعالي :

— بالطبع .

ثم أدار بصره في المكان ، حيث انهمك عشرات من الفتيات في ممارسة رياضة (التايكوندو) العنيفة ، وغمغم :

— عجبًا !! لم أتصوّر يومًا أن الفتيات يمكنهن أن يتقاتلن على هذا النحو العنيف ؟

هزّت كففيها ، قائلة :

— ولم لا .. هناك مساواة بين الجنسين .. أليس كذلك ؟

أسرعت (نهلة) تقول :

— بالطبع .

على حين قال (عصام) في هدوء :

— المساواة بين الجنسين ، هي مساواة في الحقوق

والواجبات فحسب ياسيدتي ، وليس في الطبائع ، فمنذ

الخلق ، وحتى القيامة ، سيظل الذكر ذكرًا ، وتظل الأنثى

أنثى .. وتشبه أحدهما بالآخر مرفوض تمامًا .

ضاقت حدقتا (تيسير) ، وحذجته بنظرة غامضة ، وهي

تقول :

— إذن فأنت ممن يؤمنون بتفوق الرجل .

هتف في حزم .

— بالطبع .

ابتسمت في سخرية ، وهي تقول :

— هكذا ؟

ثم التفت إلى اللاعبات ، ونادت في حزم :
— (فاتن) .. تعالى هنا .

انفصلت شقراء فاتنة عن المجموعة ، وأزاحت خصلات
شعرها الناعم إلى ما خلف رأسها ، ثم اتجهت إليهم ..
وتطلع إليها (عصام) في دهشة ..
كانت أكثر طولاً منه ، وأشد صرامة ..
وعلى الرغم من ملاحها الفاتنة ، وعينيها الزرقاوين ،
ورموشها الطويلة ، وشفتيها الجميلتين ، بدت له أشبه
بالرجال ، منها بالنساء ..

ربما كان ذلك بسبب نظراتها الحادة الصارمة ..
أو تلك العضلات الواضحة في ذراعيها وساقها ..
المهم أنه قد شعر بأنها صلبة عيفة ، ولقد تضاعف شعوره
هذا ، عندما قدمته إليها (تيسر) ، قائلة :
— الأستاذ (عصام كامل) الصحفي ..
ثم أضافت في خبث :
— إنه ممن يؤمنون بتفوق الرجل .
ابتسمت (فاتن) في خبث ، وهي تقول :
— هكذا ؟!

ثم مدت يدها تصافح (عصام) ، مستطردة :
— تشرفنا .

لم يكد (عصام) يصافحها ، حتى أطبقت أصابعها على
كفه ..

وجحظت عينا (عصام) ألماً ودهشة ..
لقد كانت أصابعها رهبة حقاً ..
كانت قوية كالفولاذ ، متينة كالصلب ..
ولقد شعر بعظامه تكاد تتحطم تحت ضغط أصابعها ..
ورأى في عينيها نظرة خبيثة ساخرة ، فغمغم في ألم :
— ليس هذا ما أعنيه بتفوق الرجل .
قالت (فاتن) في سخرية :
— ربما كنت تعنى هذا إذن !

وشهقت (نهلة) في ذعر ، حينما أدارت (فاتن) يدها
بحركة سريعة ، قوية ، مدروسة ، فوجد (عصام) نفسه يطير
في الهواء ، ويسقط على ظهره في عنف ..
وأسرعت (نهلة) نحوه ، وهي تهتف في جزع :
— (عصام) .. هل أصابك مكروه ؟
على حين انحنت (فاتن) نحوه ، قائلة في سخرية :

— أما زلت تؤمن بتفوق الرجل ؟

تحركت قدمه في سرعة ، لترك كل وجهها ، وهو يتف :
— بالطبع .

ألقته الركلة إلى الخلف ، ولكن قبل أن ينهض هو ، كانت
قد قفزت واقفة على قدميها ، وقفزت نحوه ، وركلته في ذقنه
بقسوة ، هاتفة في غضب :

— لن يستمر ذلك طويلا .

صرخت (نهلة) في رعب :

— (عصام) !!

وسقط (عصام) ، وحاول أن ينهض في سرعة ، إلا أن
ركلة أخرى أعادته أرضا ، وقفزت (فاتن) فوق صدره ،
وهي تتف في غضب :

— لقد انتهت .

وضمت قبضتها ، ورفعتها عاليا ، لتهدى بها على فكه ،
فصاحت (تيسير) :

— كلاً .

التفت إليها (فاتن) في غضب ، ثم أدارت عينيها مرة
أخرى إلى (عصام) ، وهبطت بقبضتها في قوة قاتلة

أصابته القبضة هدفها ..

وشطرت به إلى نصفين ..

ومن حسن حظ (عصام) أن فكه لم يكن هو الهدف ..

لقد كان الهدف عبارة عن لوح خشبي ضخم ..

لوح انشطر إلى شطرين ، حينما هوت عليه قبضة (فاتن)

القائلة ..

وحذق (عصام) في اللوح المشطور في ذهول ، وانهارت

(نهلة) فوق أقرب مقعد إليها ، وانفجرت باكياً ، على حين

نهضت (فاتن) ، وهي تدفع (عصام) في ازدياء ، قائلة :

— في المرة القادمة سيكون فكك هو هدفي .

نهض مغمماً :

— هذا لو أنه هناك مرة أخرى .

أشعلت السيدة (تيسير) سيجارها ، ووضعتها في طرف

مبسمها الذهبي الطويل ، وهي تقول :

— أرايت ياسيد (عصام) ؟ .. لقد صارت المساواة

تامة .

غمغم في خفوت :

— بل لقد تفرق أحد الأطراف .

ابتسمت (فاتن) في خيلاء ، وهي تقول :

— بالطبع .

ضحكت السيدة (تيسير) ، وهي تقول ملوحة بيدها :

— هيا يا أستاذ (عصام) .. أمامك النادى كله .. قم

بتحقيقك كما يحلو لك .

أشار (عصام) إلى (فاتن) ، وهو يقول :

— أهنأك أخريات مثلها ؟

ابتسمت ، قائلة :

— نعم .. هناك (رندا) و (نجوى) و (إلهام) .. ولكن

(فاتن) أفضلهن جميعا .

التفت (عصام) إلى (نهلة) ، قائلاً :

— كان من المفروض أن تخبرينى أنه أحد نوادى النساء .

جففت دموعها ، وهي تقول :

— هيا بنا يا (عصام) .. لن نتم هذا التحقيق .

هز كفيه ، وهو يقول :

— على العكس .. إنه يروق لى جداً

ثم ابتسم في سخرية ، قائلاً :

— إنه يثبت تفوق الرجل .

تطلعت إليه في دهشة ، ثم لم تلبث أن أدركت دعابته ،

فضحكت وهي تقول :

— (عصام) .. أنت رائع .

داعب ذقنها في حنان ، وهو يقول :

— بل أنت الرائعة .

والتفت إلى اللاعبات ، مستطرذا :

— هيا يا فتيات .. سنلتقط بعض الصور .

تعالى صيحاتهن ، وهتفت إحداهن :

— ليس الآن .. انتظر حتى نعدّل هندامنا فحسب .

وأسرعن يعدون نحو حجراتهن ، فابتسم هو ، قائلاً

لـ (نهلة) :

— أرايت ؟ .. الأنثى هى الأنثى .

ضحكت في مرجح ، وقالت :

— ألم أقل لك إنك رائع ؟ .. ما زلت تحتفظ بشقتك ، بعد

ما حدث .

ضحك ، وهو يقول :

— لقد اعتدت أن أكون الطرف المهزوم دوماً .

هتفت في حماس :

— على العكس .. إنك رائع .

رَبَّتْ على كنفها في حنان ، والتفت هاتفا :

— هيا يا فتيات .. لن انتظر إلى الأبد .

في نفس اللحظة ، كانت (تيسير نظمي) تعذل من هدامها ، وتضيف بغض اللامات لزيتها ، عندما سمعت من خلفها صوتا يقول همسا :

— سيدتي .

التفتت إلى صاحبة الصوت ، ومطت شفيتها ، وهي تقول في استهتار :

— ماذا تريدین ؟

تحرّكت صاحبة الصوت ، لتقف خلفها تماما ، حتى تبدو لها صورتها واضحة في المراة ، وهي تقول :

— بالنسبة للمبلغ الذي اقترضته منك .. كنت أتعشم أن

تؤجلي السداد ، و

قاطعتها (تيسير) في صرامة :

— محال .

عقدت الفتاة حاجبها ، وهي تقول في غضب :

— إنه مبلغ بسيط ، بالنسبة لثروتك .. إنها بضعة آلاف

فحسب .

أجابتها (تيسير) في صرامة :

— أريد كل قرش من نقودي ، وفي الموعد المحدود تماما ،

وإلا

غمغمت الفتاة في توتر :

— وإلا ماذا ؟

ابتسمت (تيسير) في سخرية ، ومالت نحو المراة ، لتضيف

قليلًا من الطلاء إلى شفيتها ، وهي تقول :

— وإلا السجن والفضيحة بالطبع .

عقدت الفتاة حاجبها في غضب ، وهي تقول :

— أهذا قرارك النهائي ؟

أجابتها (تيسير) في صرامة :

— كل قراراتي نهائية

قالت الفتاة في غضب :

— إنك لم تترك لي الخيار إذن .

وبسرعة ، وقبل أن تدرك (تيسير) ماتعنيه الفتاة ، هوت

خافة راحة هذه الأخيرة على عنق المليونيرة ، و

ووجد ملك الموت ما يعود به هذه اللحظة ..

٣ - الشاهد ..

اصطفت الفتيات أمام (عصام) ، وقد عدلن زيهن ،
ورحن يختبرن ابتسامتهن ، وهتفت إحداهن :
- أين (فاتن) و (نجوى) ؟
ضحكت أخرى ، وقالت :
- إنهما يحتاجان إلى المزيد من الوقت .
ابتسم (عصام) ، وهو يقول متكهماً :
- نعم .. حتى يبدو أن أشبه بالنساء .
انفجرت اللاعبات بالضحك ، على حين سمع هو صوتاً من
خلفه ، يقول في غضب .
- يبدو أنك لم تستوعب الدرس جيداً .
أجابها ساخراً :
- إننى بطيء الفهم :
ضحكت (نهلة) ، وهى تتطلع إلى (فاتن) ، التى اتجهت
إلى حيث الفتيات ، واتخذت مكانها معهن ، وتبعها
(نجوى) ، ثم (رندا) ، التى قالت فى ضجر :



وبسرعة ، وقبل أن تدرك (تيسير) ما تعنيه الفتاة ، هوت حافة راحة هذه
الأخيرة على عنق المليونيرة ..

— أين (إلهام) والسيدة (تيسير) ؟ .. لقد سئمت

الانتظار .

هتفت بها (فاتن) في حدة :

— لقد حضرت على التو .

ضحكت (رندا) ، وهي تقول :

— واكنى أشعر بالملل بسرعة .

أشارت (نجوى) إلى أحد الأبواب ، قائلة :

— ها هي ذى (إلهام) .. أين السيدة (تيسير)

يا (إلهام) ؟

توقّف الجميع ، وتطلّعوا إلى (إلهام) ، التى بدت شديدة
الشحوب ، وهي تغمغم :

— السيدة (تيسير) .. إنها .. إنها .. لقد ..

التفت إليها (عصام) في قلق ، وخفض آلة التصوير ، وهو
يندفع نحوها ، هاتفاً :

— ماذا أصابها يا (إلهام) ؟ .. أين هي ؟

تفجّرت الدموع فجأة من عيني (إلهام) ، وهتفت في
انهايار :

— لقد لقيت مصرعها .. لقد قُتِلَتْ .. قُتِلَتْ ..

وتراجعن جميعاً في ذعر ..

كان مشهداً بشعاً بحق ..

كانت السيدة (تيسير) ملقاة داخل حوض ..

نعم .. كان رأسها معلقاً بخافة الحوض ، وعيناها جاحظتين
في شدة ، وعنقها ملتويًا على نحو بشع ، يؤكد أن فقرات عنقها
قد انكسرت أو تحطّمت ..

وكانت هناك بقعة من الدماء المتجمّدة على رأسها ، وكانت
مرآة الحوض محطمة تماماً ، وقد تساقطت شظاياها الحادة حول
رأس القتيلة في الحوض ..

وتراجعت (نهلة) في رعب ، عندما رأت ذلك ، وأخفت
عينها بكفيها ، مردّدة :

— يا إلهي !!! يا للبشاعة !

أما (عصام) ، فقد اتسعت عيناه في ألم ، وهو يتطلّع إلى
المشهد ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه ، قائلاً :

— لقد كانت تعدّل زينتها أمام المرأة ، وإصبع طلاء الشفاه
الملقى أرضاً هو الدليل على ذلك ، ثم لكمها شخص ما في مؤخرة
عنقها ، وكانت اللكمة من العنف بحيث حطمت عنقها ، وضربت
رأسها بالمرآة فحطّمها ، وسقطت صريعة على الفور .

ثم رفع آلة التصوير ، والتقط عدة صور للفتيلة ، من زوايا مختلفة ، قبل أن يقول في صرامة :
— لابد من إبلاغ الشرطة على الفور .
قالت (فاتن) في صرامة :
— كلاً .

التفت إليها في حدة ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :

— لماذا ؟ .. أهنك سبب يدعوك إلى خشية تدخل رجال الشرطة ؟

عقدت حاجبيها في حدة ، وتلفتت حولها في توتر ، قبل أن تقول في عصبية ملحوظة :

— ليس هناك أى سبب بالطبع .

وصمتت لحظة ، ثم استدركت في توتر :

— ولكن ..

قال في حزم :

— ولكن ماذا ؟

لوحث بكفها غاضبة ، وهتفت :

— ولكننى كنت أفضل أن نتوصل إلى شخصية القاتلة

أولاً ، قبل أن يبلغ الشرطة .

ثم التفتت إلى رفيقائها ، واستطردت ، وكأنها تبرر لهن موقفها :

— وإلا فستوصم كل الفتيات هنا بتهمة القتل .

سرت همهمة بين الفتيات ، على حين قال (عصام) في

صرامة :

— إننى أرفض منطلقك هذا .

ثم اتجه نحو الباب ، مستطرداً في حزم :

— وسأبلغ الشرطة .

قفزت تعترض طريقه ، وهى تقول في غضب :

— سأمنعك بالقوة .

هتف في صرامة وعناد :

— لن يمنعنى من تنفيذ القانون إلا الموت .

هتفت في حدة :

— فليكن .

وهوت قبضتها على عنقه ..

على عنقه تماماً ..

كانت قبضة قاتلة ..

قائلة بحق ..

قبضة ذات أصابع رهية ..

وكانت تلك اللكمة تكفى لتحطيم عنق (عصام) بالفعل ..

لولا أن تدخلت أصابع رهية أخرى ..

أصابع (نجوى) ، التى أمسكت معصم (فائق) فى قوة ،

قبل أن تهوى قبضتها على عنق (عصام) ، وهتفت فى حزم :

— كفى يا (فائق) .. إنه على حق .

تملصت (فائق) من قبضة (نجوى) فى حدة ، وهى

تهتف :

— إنه يتهمنا جميعاً بالقتل .

صاحت بها (رندا) :

— إنه لم يفعل .. كل ما قاله هو أنه من الضرورى ، أن تبلغ

الشرطة .

هتفت فى غضب :

— ستهمنا الشرطة جميعاً .

صاح بها (عصام) فى حدة :

— الشرطة لا تهتم أحداً بلا دليل .

لوحّت بقبضتها ، صائحة :

— وأين الدليل ؟ .. لا أحد يترك قبضته خلفه ، بعد أن

يرتكب بها جريمة قتل .

تذكر (عصام) حوارته السابق مع (نهلة) ، فقال فى

حزم :

— ولكنه يترك دليلاً .. أى دليل .

غمغمت (إلهام) فى مرارة :

— أعتقد أن هذا بالغ الصعوبة هذه المرة يا أستاذ

(عصام) ، فإن أحداً لم ير الحادث ، ولستنا نعرف حتى سبب

القتل أو ..

قاطعها صوت عجوز واهن :

— أنا أعرف .

التفتت العميون كلها إلى صاحب الصوت ، وتطلّع

(عصام) فى دهشة إلى عجوز فى السبعينات من عمره ، يتطلّع

إليه بعينين جامدتين ، فهتف فى توتر :

— من أنت يا رجل ؟

أجابته (رندا) :

— إنه عم (شعبان) .. قرّاش النادى .. الرجل الوحيد

هنا .



أسرع إليه (عصام) ، يسأله في اهتمام :
 — لماذا قلت إنك تعرف سبب القتل يا عم (شعبان) ؟

أسرع إليه (عصام) ، يسأله في اهتمام :
 — لماذا قلت إنك تعرف سبب القتل يا عم (شعبان) ؟
 تردّد الرجل ، قبل أن يقول :
 — لقد .. لقد سمعت حوارًا ؛ بين السيّدة (تيسير) ،
 وقتلتها .

ثم أسرع يستدرك في خوف :
 — بالمصادفة طبعًا .
 ربّت (عصام) على كتفه مطمئنًا ، وهو يقول :
 — بالطبع يا عم (شعبان) .. ماذا سمعت ؟
 ألقى العجوز نظرة خائفة على الفتيات ، ثم تمتم في صوت
 مرتجف :

— كانا يتحدثان عن سلفة مالية ، منحها السيّدة
 (تيسير) ، (رحمها الله) ، إلى إحدى فتيات النادي ، وكانت
 الفتاة تطلب تأجيل السداد ، ولكن السيّدة (تيسير)
 رفضت ، وهذّدت الفتاة بإبلاغ الشرطة ، وبالفضيحة ،
 وسمعت الفتاة تقول في غضب ، إن السيّدة (تيسير) لم تترك
 لها الخيار ، ثم سمعت صوتًا عنيفًا ، أعقبه صوت شهقة ، وتحطم
 زجاج ، ثم هدأ كل شيء بضع لحظات ، و

سأله (عصام) في هفّة :

— وماذا ؟

تردّد العجوز لحظة ، وهو يتطلّع إلى الفتيات في رعب ،

قبل أن يهتف :

— فقط .. لست أدري ماذا حدث بعد ذلك ؟

أمسك (عصام) كفيه في قوة ، وقال :

— ومن تلك الفتاة يا عم (شعبان) ؟ لقد تعرّفت

صوتها .. أليس كذلك ؟

هتف الرجل في رعب :

— نعم .. لم أتعرفه .

ثم خفت صوته ، وهو يستطرد في خوف وضراعة :

— إنني رجل عجوز .. لقد انخفضت حدة سمعي منذ زمن .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول في غضب :

— أتريد أن تقنعني بأنك قد ميزت صوت الشهقة ،

وصوت تحطم الزجاج ، على حين لم تنجح في تمييز صوت

القاتلة ؟

هتف الرجل في ذعر :

— إنني لم أميز شيئاً .. لم أميز شيئاً .

وغسغمت (بهلة) في إشفاف :

— (عصام) .. إنك تؤلم هذا المسكين .

هتف (عصام) في حدة :

— أريد الحقيقة .

ثم التفت إلى العجوز ، الذي انكمش في خوف ، وسأله :

— قل لي يا رجل .. أين كنت تقف ، عندما سمعت ذلك

الحديث ؟

أجابه الرجل في خوف :

— بالقرب من الباب .

هتف (عصام) :

— عظيم .. هل يوجد باب آخر هنا ؟

ارتجف صوت الرجل ، وهو يقول :

— كلاً .. هذا هو الباب الوحيد .

مال (عصام) نحوه ، وهو يقول في صرامة :

— رائع .. هذا يعني إذن أنك قد شاهدت القاتلة ، عندما

غادرت المكان .

لوح الرجل بذراعيه في رعب ، وهو يهتف :

— إنني لم أر شيئاً .. لم أشاهد شيئاً .

أمسك (عصام) بكتفه في قوة ، وأدار وجهه إلى حيث

تقف الفتيات ، وقال وهو يشير إليهن :

— قل لي يا عم (شعبان) .. أيهن القاتلة ؟ .. أيهن تخيفك
إلى هذا الحد ؟

ألقى عم (شعبان) نظرة ملؤها الخوف والفرع ، على
الفتيات ، ثم أشاح بوجهه ، هاتفاً :

— لست أدري .. إنني لم أر شيئاً .

صاح به (عصام) في غضب :

— بل رأيت .. لماذا تخافهن ؟

هتف الرجل باكياً :

— إنني عجوز مسكين .

صاح به (عصام) :

— ليس هذا مبرراً لتخشاها إلى هذا الحد .

التفت إليه الرجل ، وقال باكياً :

— كيف يا سيدي ؟ .. إنك أنت ، بكل شبابك وفوتك ،

قد عجزت عن مواجهة إحداهن ، فكيف تتوقع مني أن
أواجههن أنا ؟

احتقن وجه (عصام) ، وهو يقول في حنق :

— من الواضح أنك رجل متلصص يا عم (شعبان) .

ثم دفعه بعيداً ، مسطرداً :

— حسناً .. احتفظ بأقوالك لرجال الشرطة .

ثم اتجه إلى الهاتف ، وقال :

— سأبلغهم على الفور .

رفع سماعة الهاتف ، ووضعها على أذنه ، ثم أبعدتها بحركة
حادة ، وهو يقول :

— عجباً !!! لا توجد حرارة .

غمغمت (نهلة) في توتر :

— ربما انتزع أحدهم الأسلاك .

أعاد سماعة الهاتف ، وهو يقول في حزم :

— الأسلاك المقطوعة يمكن وصلها .

ثم انحنى يمسك بالسلك المقطوع ، وشعر بغضب عنيف ،
لأن الأسلاك كانت منتزعة من داخل الحائط ، وسمع (رندا)
تقول :

— يا إلهي !! يجب هدم الحائط . للوصول إلى الأضراس
الأخرى للأسلاك .

عقد حاجبيه في صرامة ، وهو يقول :

— ليس هذا ضرورياً ، سأطلق بنفسى إلى أقرب قسم
للشرطة .

أفسح له الجميع في الطريق ، واتجه هو نحو الباب الخارجى
في حزم ، وتبعته خطيته (نهلة) في خوف . ولكن الباب كان
موصدا في إحكام ، فهتف في غضب :
— ما الذى يعنيه ذلك ؟

عقدت (فاتن) ساعديها أمام صدرها ، وهى تقول :
— لقد كانت السيدة (تيسير) ، (رحمها الله) ، من ذلك
النوع المصاب بهوس الاختراعات ؛ لذا فقد زودت ناديا بباب
خاص ، من الصلب المقوى ، والذى يفتح ويُغلق بجهاز توقيت
خاص .

مرة أخرى هتف (عصام) في غضب :
— وما الذى يعنيه ذلك ؟

ابتسمت (فاتن) في تشف ، وهى تقول :
— يعنى ببساطة أنه ما من سبيل لمغادرة النادى ، قبل
السادسة مساءً .. موعد الافتتاح المقرر مسبقا ، وما من وسيلة
للاتصال بأية جهة هاتفيا .

واتسعت ابتسامتها ، وهى تستطرد :
— باختصار .. كلنا سجناء هنا ، على الرغم من إرادتنا .
التفت إليها (عصام) ، وعقد ساعديه بدوره أمام صدره ،

وهو يقول :

— فيما عدا واحدة يا (فاتن) .. فيما عدا القاتلة
الحقيقية .

ثم أدار عينيه في وجوه الجميع ، مستطرذا في حزم :
— ومهما طال سجننا ، فستقع القاتلة حتماً في يد
الشرطة .. وخذوها كلمة مسلماً بها ، من بين شفتى خير .
وصمت لحظة ، ثم أردف في صرامة :
— خير بالجريمة والمجرمين .

وفى عقل إحداهن ..
في عقل القاتلة بالذات ، اكتملت العبارة بكلمة ساخرة ..
كلمة (سابقا) !!



٤ — سجن إجبارى ..

« إنها إحداهن .. »

غمغم (عصام) بهذه العبارة في سخط ، وهو يضرب قبضته في راحته ، داخل حجرة (تيسير) ، التي خلت بموتها ، والتي يجلس فيها وحيدا ، مع خطيبته (نهلة) ، التي غمغمت في خوف :

— اهدأ يا (عصام) .. إنك تزيد من خوفي بتوترك هذا .
لوح بكفه ، قائلا في حق :

— إننى واثق من أن القتالة هى إحدى الفتيات الأربع ،
اللاقى بتزعمن الفريق .. إمن حتى كن آخر من حضر .. هل
تذكرين ؟ .. لقد اكتمل العدد ، فيما عدا هؤلاء الأربع :
(فاتن) ، و (رندا) و (نجوى) و (إلهام) .. ولقد
حضرت (فاتن) مع (نجوى) أولا ، وتلتهما (رندا) ، ثم
جاءت (إلهام) لتعلن الخبر .

سألته فى توتر :

— من تظنها القتالة منهن ؟

هتف فى حدة :

— أيهن !

ثم استطرد فى عصبية :

— من الممكن أن تكون (فاتن) ، فلقد حاولت منعنا من
الاتصال بالشرطة ، ثم إن عم (شعبان) كان يشعر بخوف
شديد من الفتيات ، ولقد برّر ذلك بأننى أنا نفسى عجزت عن
التصدى لهن ، وهذا يعنى أنه قد رأى معركتى مع (فاتن) ،
ولعله لهذا يخشاها ، ويخشى القول بأنها القتالة .

هزّت رأسها ، قائلة :

— هذا ليس دليلا ، فالقاتلة قد قطعت أسلاك الهاتف ،
وانتزعتها من الحائط ، ولو أنها (فاتن) ما حاولت منعك من
الاتصال بالشرطة ، ثم إنه من المحم أن عم (شعبان) قد شاهد
مباريات عنيفة ، بين الفتيات بعضهن وبعض ، ورأى كيف أنهن
متساويات تقريبا ، ورؤيته لـ (فاتن) وهى تهزمك ، ستعنى
عنده حتما أن كلهن يستطعن ذلك .

وصمت لحظة ، ثم سألته فى شغف :

— ولماذا لا تكون (إلهام) ؟ .. لقد كانت آخر من حضر ،

وهى التى أبلغتنا بوقوع حادثة القتل ، و

هز رأسه نفيًا ، وقال :

— كلاً .. لست أميل إلى ذلك الاحتمال .. فمن الواضح
أن القاتلة قد دبرت جريمتها في إحكام ، وهذا يحتاج إلى عقل
صاف ، وليس إلى فتاة منهاره مذعورة ، كالحالة التي كانت عليها
(إلهام) .

هتفت :

— إذن فهي (رندا) .. لقد كانت شديدة المرح .
ابتسم قائلاً :

— لست أقصد النقيض تمامًا .

تراجعت مغمغمة في توتر :

— أنت لم تترك إذن سوى (نجوى) .

هز كتفيه ، قائلاً :

— ربّما .

تنهدت في عمق ، وقالت :

— صدقني يا (عصام) ، الموقف كله يشير خوفاً

وتوترى .. ويبدو أن هذا هو شعور كل الفتيات تقريباً ، فلقد

لاذت كل منهن بحجرتها .. ومن الصعب حقاً أن تجرّول فتاة

في سجن مغلق كهذا ، وهي تعلم بوجود جنة في حمامه ، وبأننا

لن نتحرّر جميعاً من هنا ، قبل ست ساعات على الأقل .

تطلّع إلى ساعته ، وقال :

— ست ساعات وعشر دقائق بالتحديد ..

ثم زقر مستطرذا :

— المهم أن كل الفتيات في حجراتهن ..

نعم ..

كنّ جميعاً في حجراتهن ..

فيما عدا واحدة ..

واحدة متميرة ..

واحدة قاتلة ..

انكش عم (شعبان) في حجرته الصغيرة ، وراح يرتجف

في خوف ، وهو يغمغم :

— إنني لم أر شيئاً .. لم أر شيئاً .. لماذا ورطت نفسي ؟ ..

لماذا قلت إنني قد سمعت الحوار ؟ .. يا لك من أحمق

يا (شعبان) ! .. أما كانت سنوات عمرك كافية لمنحك

الحكمة ؟ .. ألم تدرك بعد أن الحكمة ، كل الحكمة ، تكمن في

الصمت ؟ !

انتفض جسده في قوة ، على صوت فتاة تقول في برود :
— لقد أدركت الحكمة بعد فوات الأوان أيها الأحق .
التفت العجوز إلى باب حجرته في رعب ، ولم يكده بصره
يقع على الفتاة الواقفة هناك . حتى تراجع كالمصعوق ، وراح
يلوح بكفه في دعر ، هاتفا :

— إننى لم أر شيئا ، ولن أخبرهم بأى شيء .
أغلقت الباب خلفها في هدوء ، وهى تقول في برود :
— سبق السيف العزل أيها العجوز .. لقد قلت نصف
مالديك ، ولن يهدأ رجال الشرطة ، حتى يجبروك على أن
تخبرهم بالنصف الآخر .

هتف مترجعا في رعب :
— لن أخبرهم بشيء .. أقسم لك .

ابتسمت في سخرية ، وقالت :
— أنظهم سيسمحون لك بذلك !! .. كلاً أيها المسكين ..
إنهم سيعتصرونك اعتصاراً ، ولن تملك إلا أن تذكر لهم الحقيقة
كلها .

بكى في رعب ، وهو ينكمش في ركن حجرته ، قائلاً :
— لن أخبرهم .. لن أفعل .

قالت في هدوء :

— لا فائدة يا رجل .. ولا مجال للمخاطرة .
أدرك مغزى قولها ، فأتسعت عيناه في رعب ، وقفز من
مكانه صارخاً :
— النجدة !! ال

قبل أن يتم عبارته ، كانت قد قفزت من مكانها ، ودارت
حول نفسها في مرونة مذهلة ، وركلته في وجهه ، فأسقطته
أرضاً ، ثم قفزت نحوه هاتفة :
— مت أيها الشاهد الأحق .
وغاصت قبضتها الرهيبة في حجرته ، وأصدر المسكين
حشرجة مخيفة مؤلمة ، وجمحت عيناه في شدة ، ثم
ثم انتهى كل شيء ..

تنهدت (نهلة) في توتر ، وهى تقول في إحباط :
— يبدو أننا لن نتوصل أبداً إلى شخصية القتالة
يا (عصام) ، فكل ما نعرفه عنها هو أنها كانت تستدين مبلغاً
من المرحومة (تيسير) ، و
قاطعها فجأة :
— يا إلهي !!.. هذا هو طرف الحيط يا (نهلة) .

سأله في أنفعال :

— ماذا تعنى ؟

جلس إلى جوارها ، وهو يقول في انفعال مماثل :

— أعنى أن الديون هى السبب فى ارتكاب الجريمة ،

وما دامت (تيسير) (رحمها الله) قد هدّدت القاتلة بإبلاغ

الشرطة ، وبالفضيحة ، فهذا يعنى أنها كانت تملك صكًا

بالدين .. كشيك أو كميالة ، وأن القاتلة قد قتلها ، وهى تعلم

أنها تحمل ذلك الصك معها .

سأله فى حيرة :

— وبم يفيدنا ذلك ؟

قال فى حماس :

— قد يعنى هذا أن نجد مع (تيسير) .. أقصد مع جثتها ،

ما يشير إلى القاتلة .

هبت من مقعدها ، هاتفة :

— هذا لو أن القاتلة لم تحصل عليه بعد .

هتف وهو يسرع نحو الباب :

— دعينا نأمل خيرًا .

لم يكده يفتح الباب ، حتى تراجع فى حدة ..



قبل أن يتم عبارته ، كانت قد فقت من مكانها ، ودارت حول نفسها فى
مرونة مذهلة ، وركلته فى وجهه ..

لقد كانت (فاتن) تقف هناك ..

وكانت عيناها تحملان غضبا هائلا ..

وفي توتر سألها (عصام) ، وهو يتحفز لقاتلها :

— ماذا هناك ؟

أجابته في غضب واضح :

— لقد أضيفت جريمة جديدة إلى رصيد النادى ، قبيل

افتتاحه .

سألها في دهشة :

— جريمة جديدة ؟! .. أية جريمة تلك ؟

التفتت في عينيها قطرة دمع ، وهى تقول :

— لقد قُبل عم (شعبان) .. قتل بقبضة واحدة منا ..

شعر (عصام) بمزيج من الألم والمرارة ، وهو يشيح بوجهه

عن جثة عم (شعبان) ، هاتفا في سخط :

— أنا المسئول .. أنا المتسبب في موت هذا المسكين .

ربتت (نهلة) على كتفه ، وهى تقول فى حنان :

— ولكنك لم تفعل له شيئا .

هتف فى مرارة :

— ولهذا تسببت فى مقتله .

ولوح بكفه فى ألم ، مستطرذا :

— لقد كنت أعلم أنه الشاهد الوحيد ، وأن القاتلة ستسعى

حتمًا للتخلص منه ، يموت معه الجزء الأكثر أهمية وخطورة من

شهادته ، وعلى الرغم من ذلك لم أحاول وضعه فى مكان أمين

أو

قاطعته (فاتن) :

— لست مسئولاً عن جريمة قتل .

هتف فى حدة :

— من المسئول إذن ؟

وأشار إليها بسبابتها فى عنف ، مستطرذا :

— أنت ؟

تراجعت فى حدة ، وهى تهتف :

— أنا ؟!

ثم عقدت حاجبها ، مستطردة فى غضب :

— ولماذا أنا ؟

قال فى حدة :

— لأنك الوحيدة التى غادرت حجرتها ، وذهبت إلى ممر

النظافة ، حيث حجرة عم (شعبان) المسكين .

هتفت في غضب :

— أنا ؟

أجابها في صرامة :

— نعم .. أنت .. كيف كشفت أمر مصرعه إذن ؟

عقدت حاجبها ، وأدارت عينها في كل العيون التي تحدق

فيها ، قبل أن تقول في توتر :

— لقد ذهبت إليه ؛ لأنني فكرت في أنه يحتاج إلى حماية .

قال (عصام) في صرامة :

— إلى حماية أم إلى الصمت ؟

هتفت في غضب وسخط :

— أتهمني بقتل عم (شعبان) ؟

أجابها في صرامة :

— بل بقتل السيدة (تيسير) أيضا .

صرخت في غضب :

— أيها الحقير .

وفجأة ارتفعت قدمها لتركله في معدته ..

وأصابته هدفها ..

٥ — بلا رحمة ..

صرخت (نهلة) في ذعر ، وشهق (عصام) في ألم ، عندما

أصابته قدم (فاتن) معدته ، ودارت (فاتن) حول نفسها

في رشاقة مذهلة ، وقفزت لتركله في وجهه ، فسقطه أرضا ..

وفجأة صرخت (رندا) :

— كفى .

توقفت (فاتن) بغتة ، وتراجعت مغممة في حقد :

— إنه يكرهني .

أسرعت (نهلة) نحو خطيبها ، الذي نهض في بقاء ، وراح

يمسح خيطاً من الدم ، سال من طرف شفثيه ، وهو يقول في

غضب :

— لست أكره أحدا يا (فاتن) ، ولكنك تصرين في كل

مرة ، على منحى دليلاً جديداً على كونك القاتلة .

هتفت في غضب :

— وما الدليل الذي تملكه الآن ؟

أجابها في حدة :

— محاولتين لقتلى .

صاحت في توتر :

— أنت أثرت أعصابى فى المرتين .

عقد حاجبيه فى شدة ، وهو يقول :

— وهل اعتدت قتل كل من يثير أعصابك ؟

احتقن وجهها فى قوة ، ووجدته بنظرة غاضبة قاسية ، قبل

أن تقول فى نبرات جافة :

— هل عجزت عن البحث عن القاتلة الحقيقية ، فلم تجد

أمامك سوى اتهامى على طول الخط ؟

قال فى صرامة :

— هذا لو أنك قد استدنت بعض المال من المليونيرة

الراحلة .

شحب وجهها ، وهى تغمغم :

— هذا ليس دليلاً على أننى القاتلة .

عقد حاجبيه مرة أخرى ، وهو يتطلع إليها فى اهتمام ، قائلاً :

— أيعنى هذا أنك قد استدنت منها بعض المال بالفعل ؟

لوحث بكفها ، هاتفة فى عصبية :

— كلنا فعلنا .. أنا ، و (رندا) ، و (نجوى) .

و (إلهام) .. كلنا تقريرياً فعلنا .

هتفت (راندا) فى ذعر :

— ولكننى سددت لها كل المبلغ ، ولدى ما يثبت ذلك .

وشحب وجه (إلهام) ، وهى تقول :

— وأنا على استعداد لتسديده على الفور .

التفت (عصام) إلى (نجوى) ، وسألها فى توتر :

— وماذا عنك أنت ؟

عقدت حاجبيها ، وهى تقول فى غضب :

— سأسدده حين يحين موعده .

سألها فى اهتمام :

— متى ؟

زفرت فى ضيق ، وأشاحت بوجهها ، مغممة :

— بعد حوالى شهرين .

استدار إلى (فاتن) ، وقال :

— وأنت ؟

مطت شفيتها ، وغمغمت :

— كان المفروض أن أسدده الأسبوع القادم ، ولكن

قاطعتها (نهلة) في لهفة :

— ولكنك لا تملكين المبلغ اللازم .. أليس كذلك ؟

عقدت (فاتن) حاجبيها في ضيق ، وهي تغصم :

— ليس هذا من شأنك .

قال (عصام) في حدة :

— من شأن من إذن ؟ .. إنك تضيِّقين أنشودة جبل الإعدام

حول عنقك .. أنسيت كيف أكَّد عم (شعبان) أن القاتلة

كانت تنوِّس إلى القتيلة ، لتؤجِّل موعد السداد ، على حين

رفضت القتيلة ذلك غامًا ، فقتلتها القاتلة .

هتفت (فاتن) في حدة :

— ولكنني لم أقتلها .. لم أقتلها .

مطَّ (عصام) شفّيته ، وهو يقول :

— أتعشَّم أن نجد الدليل على ذلك لديها .

ارتجف صوت (رندا) ، وهي تقول :

— لدى من ؟

التفت إليها ، وقال في بطاء :

— لدى القتيلة .. لدى (تيسير نظمي) ..

شعر (عصام) بتوتر حقيقي ، وهو يفتش جثة (تيسير) ،
التي اكتست بلون أزرق مخيف ، وقد رفض الجميع أن يصحبوه
إلى الحمام ، حيث بقيت الجثة كما هي ، لحين فتح الباب ،
وحضور رجال الشرطة ..

واستغرقت عملية التفتيش نصف الساعة ، بدت
لـ (عصام) أشبه بدهر كامل ، حتى أنه كان شاحب الوجه ،
يتصبَّب عرقًا ، عندما غادر الحمام ..

والفتت إليه عيون الجميع في توتر ، وسألته (نهلة) في
قلق :

— هل وجدت شيئًا ؟

تنهَّد قائلاً :

— من الواضح أن القاتلة قد سرقت حافظتها ، ربما لتأخذ

منها صك الدين ، أو لتبحث فيها عنه .

غمغمت في إحباط :

— إذن فقد أسفرت العملية عن لا شيء .

هز رأسه نفيًا ، وقال :

— بل عن شيء .

ورفع أمامه مفكرة صغيرة ، قائلاً :

— عن هذه .

سألته (نجوى) فى حيرة :

— وما هذه ؟

أجابها فى اهتمام :

— إنها مفكرة هائف صغيرة ، ولكن ...

بتر عبارته ، وهو يفتح الصفحة الأخيرة للمفكرة ، قبل أن

يستطرد ، مشيراً إلى كلمات دقيقة داخلها :

— لقد استغلت السيدة (تيسير) هذه الصفحة الأخيرة ،

لتسجيل أسماء زعيمات النادى الأربع ، وأمام كل منهن وضعت

حرفاً ، ولا ريب أنه يعنى شيئاً ما .

ثم أخذ يقرأ :

— فاتن (ب) ، نجوى (د) ، رندا (ا) ، إلهام

(ج) .

ورفع عينيه إلى الفتيات الأربع ، مستطرداً :

— ما معنى هذا ؟

تبادلن نظرات حائرة ، ثم غمغمت (نجوى) :

— لست أفهم شيئاً .

أضافت (رندا) :



شعر (عصام) بتوتر حقيقى ، وهو يفتش جثة (تيسير) ، التى

اكتست بلون أزرق مخيف ..

— ولا أنا .

هز رأسه متفهّما ، ثم قلب الصفحة ، وأشار إلى أسماء ثلاثة رجال ، تحمل رموزا أخرى ، وقد شطبت (تيسير) اسمين منهم ، وقال :

— ولن تفهمين معنى ذلك أيضا بالطبع .

ثم تطّلع مرة أخرى إلى ساعته ، وتنهّد قبل أن يقول :

— حسنا يا فتيات (الأصابع الرهية) .. ما زلنا نفتقر إلى

الدليل الحاسم بعد ، وما زال أمامنا أربع ساعات ، قبل أن يُفتح الباب آليا ، ويمكننا أن نبلغ رجال الشرطة ، ولقد صار لدينا قتيلان ، ومن الأفضل أن يلزم الجميع حجراتهن ، حتى ذلك الحين .

تبادلت الفتيات نظرات قلقة مذعورة ، ثم اتجهن إلى حجراتهن ، على حين استوقف (عصام) (فاتن) ، وقال لها في حزم :

— أريد منك أن تدركي شيئا يا (فاتن) .

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في صرامة :

— ما زلت المشتبه فيها رقم (واحد) في نظري .

ظلت تلك العبارة تدوى في عقل (فاتن) ، وتثير في نفسها الحنق والغضب ، وهي ترقد في حجرتها ، حتى غمغمت في سخط :

— ذلك اللعين .. من يظن نفسه ؟

زفرت في قوة ، وهبت من فراشها ، وراحت تتحرك في حجرتها في غضب ، قبل أن تتوقّف في أحد الأركان ، قائلة في حدة :

— إنه يحتاج إلى من يلقيه درسا .. إنه شاب مغرور سخيف ..

وكل ما يملكه عبارة عن تفاهات ، يتصوّر أنها أدلة حاسمة . ولوّحت بيدها في حنق ، هاتفة :

— مجرد مفكرة صغيرة ، تحوى بعض الأسماء والرموز ، و

بترت عبارتها بغتة ، وتألّقت عيناها ببريق الفهم ، وهي تهتف :

— يا إلهي !!! إنه الدليل .

استرجعت الأسماء والرموز في سرعة ، ثم قفزت إلى ثوبها ، فارتدت على عجل ، وغادرت حجرتها ، واتجهت إلى حجرة

مجاورة ، فقرعت بابها في هدوء ، وسمعت من الداخل صوتاً
متوتراً يقول :

— من هناك ؟

قالت في انفعال :

— إنه أنا .. (فاتن) .

مضت لحظة من الصمت ، قبل أن تفتح زميلتها الباب ،
وتبتسم ابتسامة باهتة ، مغممة :

— ماذا هناك يا (فاتن) ؟

أجابتها (فاتن) في توتر :

— أريد أن أتحدث إليك قليلاً .

صمتت زميلتها لحظات ، وهي تتطلع إلى وجهها في اهتمام ،
ثم غمغمت في هدوء :

— لا بأس .. ادخلي .

دلفت (فاتن) إلى حجرة زميلتها في خطوات مضطربة ،
وجلست على طرف الفراش ، وهي تقول :

— ما رأيك في أمر تلك المفكرة ، التي عثر عليها الصحفي ؟

هزّت زميلتها كفيها ، وهي تقول :

— إنها لا تعنى شيئاً .

تطلعت إليها (فاتن) لحظات ، قبل أن تغمغم في حزن :

— أتظنين ذلك ؟

عقدت زميلتها حاجبها ، وهي تسألها في قلق :

— أتعنى لك أنت شيئاً ؟

خفضت عينيها ، بحيرة في حزن :

— نعم .. لقد فهمت منها كل شيء .

اضطربت الزميلة لحظة ، ثم استدارت إلى صوانها ،
وراحت تعبث في محتوياته ، وكأنها تحاول السيطرة على
أعصابها ، والتظاهر باللامبالاة ، وهي تقول :

— وما الذي فهمته بالضبط ؟

رفعت (فاتن) عينيها إليها ، وهي تقول :

— فهمت معنى الرموز ، وفهمت أن ..

صمتت لحظة ، ازدردت خلالها لعابها في حزن ، قبل أن
تستطرد :

— إنك القائلة .

ساد الصمت لحظة ، ثم غمغمت زميلتها في مقت :

— صدقت .

وفجأة استدارت ، وهي تحمل خنجراً حاداً ، وبسرعة
البرق غرسته في قلب (فاتن) ..

في قلبها تماماً ..

٦ - لحظات الرعب ..

عقد (عصام) حاجبيه في شدة ، وهو يقرأ الأسماء والرموز للمرة الألف ، على حين غمغمت (نهلة) في توتر :
— كفى يا (عصام) .. إنها مجرد رموز وأسماء قد لا تعنى شيئاً .

أشار إلى الرموز والأسماء ، قائلاً في سخط :
— بل إننى واثق من أن حل اللغز كله يكمن هنا .. في تلك المجموعة من الرموز والأرقام .

والتقط سماعة الهاتف ، مستطرداً :

— وقد يمكننا معرفة ذلك لو ..

تطلع إلى السماعة في حنق ، وهو يتر عبارته ، ثم أعادها إلى موضعها ساخطاً ، وهو يهتف :

— اللعنة !!

سألته في توتر :

— ماذا أغضبك ؟

قال في حدة :

— أردت أن أتصل بـ (عماد) و (غلا) ، أو حتى العقيد (عادل محمود) ، فأى منهم كان يمكنه حل اللغز على الفور ، ثم تذكرت أن ذلك الهاتف اللعين معطل .

نهضت من مكانها ، واقتربت منه ، قائلة :

— أنت أيضاً يمكنك حل اللغز يا (عصام) .. أنا واثقة من أنك تستطيع .

ابتسم مغمغماً في امتنان :

— شكراً يا عزيزتى .

ربت على كفه مغمغمة في حنان .

— إننى أقول الحقيقة يا (عصام) .

تنهد قائلاً :

— وهذه الحقيقة لم تتحقق مرة واحدة حتى الآن ، ولكن

شكراً لك مرة أخرى يا عزيزتى .

ابتسمت في تعاطف ، ثم قالت في قلق :

— (عصام) .. أوجد هنا حمام آخر ؟ .. أقصد بخلاف

ذلك ، الذى يحوى جثة (تيسير) .

أجابها في اهتمام :

— نعم .. يوجد حمام آخر ، في نهاية ردهة حجرات

الفتيات .

تهتدت في ارتياح ، وقالت :

— حمدا لله .. كنت أحتاج إلى غسل وجهي بالماء البارد ،

لأستعيد بعضاً من نشاطي .

ابتسم ، مغمغماً :

— نعم .. أظن ذلك سيفيدك كثيراً .

ابتسمت ، وهي تغادر الحجرة ، على حين ألقى هو نظرة

على ساعته ، وغمغم :

— أظن كلنا سنشعر بالراحة ، بعد ساعتين ونصف على

الأكثر .. عندما تنتهي فترة سجننا الإجباري اللعين .

وصمت لحظة ، ثم استطرد محنقاً :

— هذا لو بقينا على قيد الحياة ..

اخترقت (نهلة) ذلك الممر ، الذي يحوى حجرات

الفتيات ، في بطء وحذر شديد ، وهي تتطلع إلى الأبواب

المغلقة في خوف ، وكأنها تتوقع أن تباغتها القاتلة من إحدى

الحجرات ..

وفجأة فُتح باب إحدى الحجرات ..

وانتفض جسد (نهلة) في دعر ..

وقفزت إلى الخلف ، وهي تشهق في فزع ..

وتراجعت الفتاة صاحبة الحجرة في توتر ، ثم لم تلبث أن

زفرت في عمق ، وهي تهتف :

— آنسة (نهلة) !!.. لقد أفرغتني بحق .

غمغمت (نهلة) في توتر :

— أنت أفرغتني أيضاً يا (نجوى) .

تهتدت (نجوى) وهي تقول :

— يبدو أن الفزع من نصيب الجميع .

اعتدلت (نهلة) وهي تقول :

— وسيظل كذلك ، حتى نخرج من هنا .

وافقتها (نجوى) بإيماءة من رأسها ، وقالت :

— هذا صحيح .

ثم أشارت إلى نهاية الممر ، مستطردة :

— كنت في طريقى إلى الحمام .

غمغمت (نهلة) في توتر :

— وأنا كذلك .

سارتا متجاورتين ، وغمغمت (نجوى) :

— أتريدين رأيي في صراحة ؟.. إننى أظن أن (تيسير

نظمي) هذه كانت محبولة .

سألها في دهشة :

— لماذا ؟

لَوَحَتْ بكفها ، دون معنى محدود ، وهي تقول :

— كل حياتها تؤكد ذلك .. لقد كانت مهووسة

بالتكنولوجيا .. وسجننا السخيف هذا دليل على ذلك .

غمغمت (نهلة) :

— هذا صحيح .. إنها ..

قاطعتها (نجوى) فجأة ، وهي تهتف في فرح :

— ما هذا ؟

تراجعت (نهلة) في ذعر ، هاتفة :

— ماذا هناك ؟

أشارت (نجوى) إلى بقع صغيرة في الممر ، قائلة في توتر :

— إنها تبدو لي أشبه ببقع من الدم .

ارتجف جسد (نهلة) ، وهي تقول في رعب :

— دم ؟!

انحنى (نجوى) ، والتقطت بسباتها بعضاً من السائل

اللزج ، ثم اعتدلت ، وتطلعت إليه لحظة ، قبل أن تلتفت إلى

(نهلة) ، متممة :

— نعم .. دم .



انحنى (نجوى) ، والتقطت بسباتها بعضاً من السائل اللزج ، ثم
اعتدلت ، وتطلعت إليه ..

شحب وجه (نهلة) في شدة ، وتراجعت مغممة :
— فلنبعد عن هنا .

أمسكت (نجوى) معصمها ، وهي تقول :
— بل لتتقدم .

كانت تجذبها في قوة نحو الحمام ، حيث تنتهي قطرات الدم ،
فراحت (نهلة) تقاومها في عنف ، وهي تصرخ :
— لست أرغب في رؤية شيء .. لست

بترت عبارتها دفعة واحدة ، حينما دفعتها (نجوى) داخل
الحمام ، واتسعت عينها في رعب . وهي تحذق في جثة
(فاتن) ، التي استلقت وسط الحمام ، مفرودة الذراعين ..
ثم أطلقت صرخة ..
صرخة رعب مدوية ..

انزعجت الصرخة (عصام) من مقعده في عنف ، خاصة
بعد أن ميز فيها صوت خطيبته (نهلة) ، ووجد نفسه يندفع
نحو الحمام كالصاروخ ، وهو يهتف في ارتياح :
— يا إلهي !! ليس (نهلة) .. ليس (نهلة) .

عبر ممر حجرات الفتيات كالصاروخ ، وراهن يخرجن من
حجراتهن مذعورات ، فتجاهلهن تماما ، وهو يندفع نحو

الحمام ، وفوجئ بـ (نهلة) تندفع خارجة ، وهي تصرخ ،
فتلقاها بين ذراعيه ، وهو يهتف :
— ماذا حدث ؟

صاحت في رعب :

— هناك .. جثة ثالثة .. جثة جديدة .

حدق في وجهها في ارتياح ، ثم أزاها في رفق ، واندفع
نحو الحمام ، حيث وجد (نجوى) تحذق في الجثة ، فنقل بصره
إليها بدورها ، واتسعت عيناه في ذهول ، وتراجع كالمصعوق ،
هاتفا :

— (فاتن) ؟

نقل بصره في ارتياح بين عينيها الجاحظتين ، وذلك الحنجر
الغائر حتى مقبضه في قلبها ، وغمغم :

— يا إلهي !!

ثم التفت إلى (نجوى) ، التي مازالت تحذق في الجثة ،
وهتف بها :

— الجميع خارج الحمام .. هيا .

أدارت عينها إليه في ذهول ، ثم عادت تتطلع إلى الجثة ،
مغممة :

— لقد قتلوها .

دفعها خارجا ، وهو يقول في توتر :

— إلى الخارج يا (نجوى) .

صرخت في انهار :

— لقد قتلوها .. قتلوها .

ثم راحت تصرخ في انهار عصبى تام ، فهوى (عصام)
على وجهها بصفعة قوية ، وهو يهتف :

— كفى .

انهارت (نجوى) ، وراحت تبكى في حرارة ، على حين
التفت هو إلى الأخريات ، وقال في توتر :

— فلتذهبن جميعاً إلى قاعة الرياضة .. سنظل كلنا هناك ،
حتى تنتهى الساعتان القادمتان .. هيا .. سنذهب كلنا إلى
هناك .

أشارت (رندا) إلى (نجوى) ، التى تبكى في انهار ،
وقالت في خوف :

— وماذا عنها ؟ .. إنها منهارة تماماً .

تردد (عصام) لحظة ، وهو يغمغم :

— ولكن من الضرورى أن نبقى معاً .

قالت (رندا) فى عناد :

— ولكن (نجوى) تحتاج إلى الراحة النفسية والجسدية ..

سأنقلها إلى حجرتها ، وسأبقى معها ..

قال فى توتر :

هذا يعرضكما للخطر .

رثت (نهلة) على كتفه وقالت :

— اطمئن .. سأبقى معهما .

التفت إليها فى حركة حادة ، وحدق فى وجهها لحظة ، قبل

أن يهتف :

— مستحيل !!.. هذا يجعلك فى خطر بالغ .

قالت (نهلة) فى توتر :

— على العكس يا (عصام) .. إننا سنبقى معاً ، وستكون

كل الفتيات الأخريات معك ، وهذا يعنى استحالة إقدام القاتلة

على العمل ، حتى لا تكشف نفسها .

تردد طويلاً ، ثم بدا له منطقها سليماً ، فتمتم فى توتر :

— كن على حذر .

حاولت أن تبسم ، إلا أن ابتسامتها جاءت شاحبة ،

متوترة ، وهى تغمغم :

— اطمئن .

تابعها ببصره ، وهى تقود (رندا) و (نجوى) إلى حجرة

هذه الأخيرة ، ثم التفت إلى الفتيات الأخريات ، وغمغم :

— هيا بنا .

وازدرد لعابه في صعوبة ، ثم استطرد في حزم :

— سنبقى معا ، حتى ينتهي الوقت .. وحتى نجتاز ذلك

البحيم ..

بحيم الأصابع الرهيبة



٧ — سجن وسجن ..

بدت (نهلة) شديدة التوتر والعصبية ، وهي تتحرك في

حجرة (نجوى) الصغيرة ، فغمغمت (رندا) في توتر :

— كفى يا آنسة (نهلة) .. أنت هنا لتهدئة (نجوى) ، لا

لإثارة المزيد من توترها .

غمغمت (نهلة) في ارتباك :

— معذرة .

اعتذلت (نجوى) في فراشها ، وقالت :

— لا عليك .. كلنا نشعر بمثل هذا التوتر .

تنهدت (رندا) ، وقالت :

— مسكينة (فاتن) .. كانت أفضلنا .

ابتسمت (نجوى) في شحوب ، وهي تقول :

— ربما كان مصيرها أفضل من مصيرنا .

وتنهدت في عمق ، مستطردة :

— إن موتها يبرئها على الأقل .

غمغمت (نهلة) بصوت مرتجف :

— يالها من تبرئة !

تطلعت إليها (رندا) في هدوء ، وغمغمت :

— سينتهى كل شيء بعد ساعتين على الأكثر .

غمغمت (نهلة) :

— الدقائق تسير في بطاء مخيف ..

أسبلت (نجوى) جفניה ، وهى تغمغم :

— هذا صحيح .

نهضت (رندا) بدورها ، وقالت فى صوت يقطر الخوف من كل حرف من حروفه :

— ياإلهى !!... إننى أكاد أبكى ، كلما تصوّرت حالة المرح الشديد ، التى كنت عليها هذا الصباح .

تنهّدت (نهلة) فى أسف ، وقالت :

— إنها لن تبلغ مرحنا وسعادتنا أنا و (عصام) هذا الصباح .

وجلست على طرف الفراش ، وهى تستطرد :

تصوّرا .. لقد نال ترقية هذا الصباح .

غمغمت (نجوى) فى سخرية :

— هل أصبح كبير المخبرين ؟

عقدت (نهلة) حاجبيها فى ضيق ، وقالت :

— بل أصبح نائب رئيس قسم متابعة الحوادث .

عادت (نجوى) تغمغم فى سخرية :

— إلى هذا الحد ؟

قالت (نهلة) فى حدة :

— إنه عبقرى فى حل الألغاز البوليسية .

اعتدلت (نجوى) ، وهى تقول فى اهتمام :

— حقاً ؟!

التفتت إليها (رندا) ، وقالت :

— ألم تسمعى عن (عصام كامل) ؟... إنه صاحب أكثر

التحقيقات البوليسية شهرة فى العالم العربى .

عادت (نجوى) تسأل فى انفعال :

— حقاً ؟!

ثم عقدت حاجبيها فى شدة ، وهى تستطرد :

— لماذا فشل فى حل لغز الرموز الملحقة بأسمائنا إذن ؟

قالت (نهلة) فى حرارة :

— إنه لم يفشل ، ولكن أى لغز يحتاج إلى وقت كاف ، حتى

يتوصّل أى مخلوق إلى حله .

ضحكت (نجوى) ، وهى تقول :

— لماذا كان (شيرلوك هولمز) يتوصل إلى حلول ألغازه في لحظات إذن ؟

ابتسمت (نهلة) ، وهى تقول :

— إنه عالم روائى ، وليس حقيقة كالتى نحيها .

ثم استطردت فى اهتمام ، وكأنها استهوتها اللعبة :

— ما رأيكما أن نحاول نحن أيضًا حل اللغز ؟

ترددا لحظة ، وتبادلا نظرة قلقة ، ثم غمغمت (رندا) :

— لا بأس .. فلنحاول .

ونقلت (نجوى) بصرها بين وجهيهما ، ثم رفعت أحد

حاجبيه ، وغمغمت فى لهجة غامضة :

— نعم .. ولم لا ؟

لم يكن موقف (عصام) بأفضل من موقف (نهلة) ، فقد

كان يتحرك فى قاعة الرياضة بعصية شديدة ، وهو يدير عينيه

فى وجوه الفتيات ، بين لحظة وأخرى ..

أما الفتيات ، فقد انكمشن فى أحد الأركان ، ورحن يتابعن

حركات (عصام) العصية فى خوف وقلق ، حتى نهضت

(إلهام) ، وانجهت إلى (عصام) ، وسألته فى خفوت :

— ماذا ستفعل يا أستاذ (عصام) ؟

تطلع إليها فى عصبية ، وهو يقول :

— سنتظر .. أمانا ساعتان ، سنحاول احتمالهما ،

وبعدهما سيتبقى كل شيء .

غمغمت فى توتر :

— ولكننى أشعر بالخوف .

هتف فى دهشة :

— أنت ؟!

ثم ابتسم فى سخرية ، مستطرذا :

— ألسنت واحدة من صاحبات الأصابع الرهيبية ؟

غمغمت فى خوف :

— أستاذ (عصام) .. إننى أنثى .

رفع حاجبيه ، وهو يقول فى سخرية .

— أحقًا ؟!

ثم استطرد فى حدة :

— ألم تذكرن ذلك إلا الآن ؟

نهضت باقى الفتيات ، واقتربن منه ، يسألنه فى قلق :

— ماذا هناك يا أستاذ (عصام) ؟

هتف في عصبية :

— هناك أننى حينما أشرت إلى تفوق الرجل ، أصرت
إحداكن على استعراض عضلاتها معى ، وعندما تفقدت
الأمور ، وأحاط بنا خطر مجهول من كل جانب ، رحتن
تسألنى المشورة ، وكأنكن تعترفن بتفوق الرجل .

قالت إحداهن في غضب :

— أتحاول استغلال الفرصة ، لتحصل منا على اعتراف

بذلك ؟

لوح بذراعه ، هاتفا :

— كلاً .. لست أستغل شيئاً .

ران الصمت لحظات ، ثم غمغمت (إلهام) :

— حسناً .. إننا نعترف .

التفت إليهن ، وقال في صرامة :

— هل لكن أن تستمعن إلى جيداً ؟ .. إننى لست أسعى الآن

للحصول على أية اعترافات ، فيما عدا اعتراف القاتلة بجرائمها
الثلاث .

وانتزع المفكرة الصغيرة من جيبه ، وهو يستطرد في حدة :

— وأنا أؤمن بأن الحل كله يكمن هنا .. فى تلك المفكرة
الصغيرة .

وانعقد حاجباه ، وهو يواصل فى حزم :

— وسأتوصل إليه .. ولو كان هذا هو آخر ما أفعله فى
حياتى ..

سأتوصل إلى حل لغز القاتلة ، ذات الأصابع الرهيبة .

أشارت (رندا) إلى (نجوى) ، وهى تقول :

— أنت تحملين حرف (د) .. ما الذى يعنيه ذلك ؟

هزّت كفيها ، وهى تحيب :

— لست أدرى .. لعله الحرف الأول من صفة خاصة ،

كانت تميزنى بها تلك الخرفة .

ابتسمت (رندا) ، وهى تغمغم :

— نعم .. أعتقد ذلك .

وضحكت مستطردة :

— لعلها تعنى (دميمة) .

لكزتها (نجوى) فى صدرها ، هاتفة :

— كان ينبغى أن تضع ذلك الرمز قبل اسمك أنت إذن

ضحكت ، وقالت :

— لقد وضعت أمامي حرف (ا) ، ولقد بحثت عن صفة
تبدأ بهذا الحرف ، فلم أجد .

عقدت (نجوى) حاجبيها ، وهي تقول :

— ربما كانت تقصد (استغلالية) .

ضحكت (رندا) ، وهي تقول :

— كلاً .. لست أظن ذلك .

عقدت (نهلة) حاجبيها ، وهي تقول :

— عجباً !! كيف يمكنكما أن تمرحاً ، في ظل هذه
الظروف ؟

تنهدا في أسف ، ثم غمغمت (رندا) :

— كنا نحاول إضاعة الوقت ، وإزالة التوتر فحسب .

تضرج وجهها بحمرة الحجل ، وهي تغمغم :

— نعم .. أننا على حق .. أنا المخطئة .

ثم حاولت أن تبسم ، وهي تستطرد :

— فلنشطب هذه العبارة ، و

بترت عبارتها بغتة ، وهتفت :

— يا إلهي !! لقد عرفت حل اللغز .

هتفت (نجوى) :

— وأنا أيضاً .

وصاحت (رندا) :

— وأنا .



وانتزع المفكرة الصغيرة من جيبه ، وهو يستطرد في حدة :

— وأنا أؤمن بأن الحل كله يكمن هنا .. في تلك المفكرة الصغيرة ..

رأى الصمت لحظات ، ثم اتسعت عينا (نهلة) في دعر ،
وهي تقول في توتر :

— ولكن هذا يعنى أن .. أن .

نهضت إحدى الفتاتين ، وهي تقول في صرامة :

— إننى القتالة .. أليس كذلك ؟

حدقت الفتاة الأخرى في وجهها في ذهول ، وهي تغمغم :

— يا إلهى !! .. مستحيل !.. أنت ؟

أجابتها في شراسة :

— نعم .. أنا .

قفزت (نهلة) من مكانها ، وهي تهتف :

— يا إلهى !! .. النج ..

قبل أن تم عبارتها ، كانت الفتاة قد قفزت في رشاقة
ومرونة ، وركلت (نهلة) في وجهها بقوة ، فألقته أرضاً فاقدة
الوعى ، ثم التفتت إلى زميلتها ، وابتسمت في شراسة ،
مغممة :

— فلنر الآن أيتنا أكثر مهارة من الأخرى ..

وبدأت معركة عنيفة بين الفتاتين ..

معركة حياة أو موت ..

٨ — المعركة ..

شعر (عصام) بالغضب ، وهو يحدق في الأسماء
والرموز ، دون أن يتوصل إلى شيء ، فاقتربت منه (إلهام) مرة
أخرى ، وغمغمت :

— أيمكننى مساعدتك ؟

تنهد قائلاً في حنق :

— لست أظن ذلك .

ثم أدار إليها المفكرة ، وهو يستطرد :

— أففهمين شيئاً من هذا ؟

تطلعت إلى المفكرة طويلاً ، ثم هزت رأسها ، مغممة في
حيرة :

— كلا .. لست أفهم شيئاً .

صمتا لحظات ، ثم سألتها في اهتمام :

— متى كان موعد سداد دينك للسيدة (تيسير) ؟

فاجأها السؤال ، فامتقع وجهها ، وهي تغمغم في

شحوب :

— هل تتهمنى ؟

قال في توتر :

— كلاً .. إننى أسألك فحسب .

ازدردت لعابها في صعوبة ، وغمغمت :

— كان على أن أسدّد المبلغ بعد شهر .

سألها في اهتمام :

— لماذا أعلنت استعدادك لتسديده على الفور إذن ؟

أجابته في شحوب :

— كنت أحاول إبعاد الشبهة عن نفسى .

ابتسم مغمغماً :

— إجراء طريف .

قالت في عصبية :

— أى مخلوق في موقفى كان سيفعل ذلك .

هزّ رأسه ، مغمغماً :

— بالطبع .

ران عليهما الصمت طويلاً ، ثم غمغمت هى في خفوت :

أسمح لى بالذهاب إلى حجرة (نجوى) ؟

اعتدل في حركة حادة ، وهو يرمقها في شك ، فقالت في

حدة :

— اطمئن .. لن أذهب لأقتلهم .

ظل لحظات يتطلع إليها في شك ، ثم لم تلبث عضلاته أن

استرخت ، وهو يغمغم :

— كلا بالطبع .

ثم ابتسم ابتسامة باهتة ، مستطرذا :

— فلو أنك القائلة ، فتكون هذه أكبر حماقة ترتكيبها في

حياتك .

عقدت حاجبيها في غضب ، وهى تقول :

— أنت على حق .

ثم تركته وانجهت نحو ممر الحجرات ، حيث حجرة

(نجوى) ، على حين رفع هو المفكرة إلى عينيه ، وتطلع إلى

صفحة الرموز ، ثم نقل بصره إلى (إلهام) ، وغمغم في توتر :

— هل من الممكن ... ؟

وفى أعماقه تفجّر بركان من الشك والقلق ..

وقفت القائلة تحدّق في وجه زميلتها في شراسة ، وهى تتخذ

وقفة قتالية متحفزة ، على حين غمغمت زميلتها في ذعر :

— إذن فأنت القائلة .

تأثقت عينا القاتلة في شراسة ، وهي تقول :
— نعم .. هو أنا .. لقد رفضت تلك الحيزبون المأفونة أن
تؤجل حصولها على المبلغ ، وهددتني بالفضيحة والعار ، وكان
لا بد لي أن أقتلها .

هتفت زميلتها في رعب :
— وماذا عن عم (شعبان) ؟
انقلبت شفتا القاتلة في ازدراء ، وهي تقول :
— لقد رأي ، وعلم أنني القاتلة ، وكان من المحم أن أقتله ،
حتى أحتفظ بسرى .

هتفت الزميلة في خوف :
و (فاتن) .
عقدت القاتلة حاجبيها في غضب ، وهي تقول :
— لقد كانت أكثر ذكاء من اللازم ، ولقد توصلت إلى
حل لغز الرمز ، وعرفت الحقيقة ، ولقد واجهتني بالحقيقة ،
لما كان مني إلا أن فاجأتها ، وطعتها في قلبها ، لأدفن معها
سرى .

تراجعت الزميلة في خوف ، وهي تغمغم :
— لقد تحولت إلى سفاحة .

برقت عيناها في شراسة ، وهي تقول :

— ليس بعد .. سأصبح كذلك بعد أن أتخلص منك ، ومن
تلك الحقيرة .

هتفت زميلتها في حدة :
— وكيف يمكنك تبرير الأمر بعد ذلك ؟
أجابتها في شراسة :
— سأقول إن (نهلة) كشفت أمرك ، وأنت قد قتلتها
بسبب ذلك ، ثم حاولت قتلي ، فدافعت عن نفسي ،
وقتلتك .. ثم أنهار ، وأبكى ، و .. .
قاطعتها في غضب :

— لن يكون ذلك عسيرا ، فأنت ممثلة بارعة .
أطلقت القاتلة ضحكة وحشية ، وقالت :
— أنت على حق .
ثم هتفت في جنون :
— ولكنك لن تكوني هناك ، حينما أبكى في حرارة .
وتأثقت عيناها ببريق جنوني ، وهي تستطرد :
— على قبرك .
وانقضت على زميلتها في وحشية ..
وبدأ القتال ..

بدأ القتال بركلة قوية من القائلة ، تفادتها زميلتها في براعة ،
ثم هوت بخافة يدها على عنق القائلة ، التي قفزت جانباً ،
وتفادت الضربة في رشاقة ، ثم هوت على معدة زميلتها بضربة
كالقنبلة ، وهي تهتف في جنون شرس :

— أنسيت أننى أكثر براعة منك ؟
ثم أعقبت ذلك بضربة أخرى في فك زميلتها ، مستطردة :
— وأننى الأقوى .

احتملت الزميلة الضربتين ، وهوت على فك القائلة بضربة
قوية ، وهي تقول في حدة :

— كنت الأقوى فيما مضى ، قبل أن تتحولى إلى قائلة .
تراجعت القائلة لحظة ، وتحسست أثر الضربة على فكها ،
ثم ابتسمت في شراسة وجنون ، وهي تقول :

— رائع .. كنت أحتاج إلى هذه اللكمة .. ستكون دليل على
أنك قد حاولت قتلى في البداية .

ثم قفزت فجأة ، ودفعت قدميها في صدر زميلتها بقوة
وعنف هائلين ، ودارت في الهواء بمرونة مذهشة ، وهوت
براحتها على جانبي عنق الزميلة ، ثم أدارتها في قوة ، وأحاطت
عنقها بساعدها ، وهي تهتف :

— لقد هزمتك أيتها الحقيرة .. مازلت أتفوق حتى الآن .
هتفت زميلتها في صوت مختق :

— أخطأت .. إن من تدافع عن نفسها لا تحقق خصمها ..
لقد أخطأت .. أخطأت .

ابتسمت القائلة في وحشية ، وهي تقول :
— جميل منك أن أوضحت .

ثم هوت بقبضتها الأخرى على حنجرة زميلتها كالقنبلة ،
وسمعت صوت تحطم الحنجرة في وضوح ، وتركت زميلتها
المسكينة تشهق في رعب وألم ، وعيناها تجحطان في شدة ، في
محاولتها لالتقاط بعض الهواء ، قبل أن تنهاوى على ركبتيها ،
ويتحوّل لون وجهها إلى الأزرق الداكن ، ثم تسقط جثة
هامدة ..

وفي هدوء ، اعتدلت القائلة ، واستدارت إلى حيث
سقطت (نهلة) فاقدة الوعي ، وانجھت إليها ، مغمغمة في
شراسة :

— لم يعد أمامى سواك أيتها الحقيرة .
وفي تلك اللحظة ، استعادت (نهلة) وعيها ..
ولم تكذب تفتح عينيها حتى جحظتا في رعب ..



— لقد رأت القاتلة أمامها ، وقبضتها الفولاذية مضمومة ، وعيناها

تبرقان في جنون ..

— لقد رأت القاتلة أمامها ، وقبضتها الفولاذية مضمومة ،
وعيناها تبرقات في جنون ، وسمعتها تقول في وحشية :
— هل استيقظت ؟ .. جميل أن تفعل ، فمن الطريف أن
يشهد المرء مصرعه ..
وأطلقت ضحكة جنونية ، ثم هوت بقبضتها على عنق
(نهلة) ..

اعتمد (عصام) بذقنه على قبضتيه المضمومتين ، وهو
يتطلع إلى صفحة المفكرة الصغيرة ، التي تحوى أسماء الفتيات
الأربعة ، ورموزهن ، حتى سمع إحدى الفتيات تقول في
عصية :

— أئن تتوقف عن التحديق في تلك المفكرة اللعينة ؟ .. إنك
تثير أعصابنا بذلك .

هتف في حق :

— فلتحملن بعض الوقت فحسب .. سنحرر جميعاً بعد
ساعة واحدة .

قالت الفتاة في مزيج من السخرية والمرارة :

— نتحرر ؟ أظن أننا سننحرر بعد ذلك ؟ كلاً أنها

الصحفى .. سنقضى ما بقى من عمرنا سجناء .. سيحيط
بأعناقنا نير ذلك اليوم إلى الأبد .. أتظننا سننسى ذلك ؟ ..
مستحيل .

تنهّدت فتاة أخرى ، وقالت فى ألم :

— أظن أن مشهد السيّدة (تيسير) الصريعة ، ومشهد عم
(شعبان) المسكين ، بعنقه المخطّم ، و (فاتن) بذلك الخنجر
المغروس فى قلبها .. كل هذا لن يُمحى من أذهاننا أبدًا .

شرد ببصره ، وهو يغمغم :

— ولكنها ستكون دعاية منقطعة النظير ، لنادى (الأصابع
الرهية) .

هتفت فتاة ثالثة فى حنى :

— فليذهب ذلك النادى اللعين إلى الجحيم .. أتعلمن ما
أول شيء سأفعله ، بعد أن نخرج من هنا ؟ .. سأشطب اسمى من
ذلك النادى القذر .

ابتسم (عصام) فى شرود ، وهو يقول :

— نعم .. تشطيبين اسمك ، و

اتسعت عيناه فجأة ، وبتر عبارته ، وهو يعتدل هاتفاً :

— يا إلهى !!

ثم قفز من مكانه ، وأمسك كفتى الفتاة ، مستطرّداً فى
انفعال :

— هذا صحيح .. أول ما يفعله المرء ، حينما يُنهى عملاً ما
هو أن يشطبه .. أنت على حق .. على حق تماماً .

ثم اندفع نحو حجرة (نجوى) ، هاتفاً :

— لقد عرفت من القائلة .. عرفتها ..



٩ - القتالة ..

صرخة ملناعة ، أوقفت قبضة القتالة في الهواء ، قبل
ستيمترات من تحطيمها لعنق (نهلة) ..

كانت صرخة (إهام) ..

(إهام) ، التي اتسعت عيناها في رعب ، وهي تهتف :

— يا إلهي !! .. إذن فهو أنت .. أنت القتالة .

استدارت إليها القتالة في شراسة ، وهي تهتف :

— نعم .. هو أنا .

تراجعت (نهلة) في رعب ، وهي تتحسّس عنقها ، وكأنها
لا تصدّق أنه سليم ، لم يتحطّم بعد ، على حين هتفت (إهام) :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا قتلت كل هؤلاء ؟

صرخت القتالة في جنون :

— لأنجو أنا .

ثم قفزت نحو (إهام) وركلتها في صدرها ، صارخة :

— المهم هو أنا .

أصابته الركلة (إهام) في صدرها في عنف ، وألقته إلى

الوراء في قوة ، فارتطمت بالحائط ، وسقطت أرضاً ..
وقفزت القتالة نحوها ، وأحاطت عنقها بقبضتها في قوة ،

وهي تهتف في جنون :

— أنا .

جحظت عينا (إهام) في ألم ، ولكنها دفعت قدمها في قوة

فألقت القتالة خلفها ، وقفزت واقفة ، وهي تصرخ :

— أيتها القتالة ، أيتها الحقيرة .

قفزت القتالة على قدمها اليسرى ، وغاصت اليمنى في معدة

(إهام) ، على حين كانت القتالة تهتف في سخرية :

— أيتها الضعيفة .

وأمام عيني (نهلة) ، ركلت القتالة (إهام) في معدتها أربع

مرات متوالية في قوة ، ثم أمسكت عنقها بقبضتها اليسرى ،

وضمّت قبضتها اليمنى ، صارخة :

— اذهبي إلى الجحيم .

صرخت (نهلة) في رعب ، وشهقت (إهام) في ألم

رهيب ، وصدرت عن ضلوعها فرقة مخيفة ، وهي تهشّم تحت

قبضة القتالة الرهيبة ، التي انتزعتها من موضعها ، وصرخت

مرة أخرى في جنون :

— إلى الجحيم .

وهوت قبضتها على معدة (إلهام) كالقنبلة ..

وجحظت عينا (إلهام) ..

وسالت الدماء من شفتيها ..

ثم سقطت جثة هامدة ..

وفي وحشية وشراسة وجنون ، استدارت القتالة إلى

(نهلة) ، وقالت في لهجة ذئب جائع :

— لم يعد أمامي سواك .. أنت فقط .

وبرقت عيناها بريق جنون ..

وانجھت نحو (نهلة) ..

نحو ضحيتها الأخيرة ..

تراجعت (نهلة) في رعب ، وراحت تلوح يديها ،

هاتفئة :

— كلاً .. لن أخبر أحداً .. لن أخبر أحداً .

وفجأة دوى صوت صارم ، يقول :

— أنا سأفعل يا (نهلة) .

استدارت القتالة نحو (عصام) في شراسة ، ثم قفزت

تجذب إليها (نهلة) ، وضمت قبضتها ، وهي تصرخ في جنون :

— سأقتلها .. لو تحركت خطوة واحدة سأقتلها .

تقدم (عصام) نحوها في بطاء ، وهو يقول :

— لا فائدة .. سيكون عليك قتل الجميع .. لقد انكشف

أمرك ، وانتهى كل شيء .

صرخت في جنون :

— مستحيل ! .. مستحيل !

واصل تقدمه في بطاء وحذر شديد ، وهو يستطرد :

— لقد توصلت إلى حل اللغز .. لقد عرفت ما الذي

تخويه مفكرة (تيسير نظمي) الصغيرة .. لقد عرفت أنك

القاتلة .

كشّرت عن أنيابها في شراسة ، وهي تهتف :

— تلك الحيزبون .

قال في توتر :

— لقد كانت ذكية .. وتلك الرموز التي وضعتها كشفت

الأمر .. لقد كان كل رمز يشير إلى ترتيب السداد .. أقصد

سداد الديون ، ولقد استخدمت ترتيب الرموز الهندسي ..

(أ) ، (ب) ، (ج) ، (د) ، وهكذا وضعت الترتيب .

صرخت في جنون :

— فلتذهب أنت وهى إلى الجحيم .

تنهّد ، وهو يقول :

— لا أحد يعلم إلى أين ستذهب (تيسير نظمى) ، إلى الجحيم أم إلى الجنة ، هذا يتوقّف على أفعالها فى الدنيا .. المهم هو أين ستذهبن أنت ؟

وانعقد حاجباه فى صرامة ، وهو يستطرد :

— إلى السجن ، أم مستشفى الأمراض العقلية ، أم ...
جبل المشنقة ؟

صرخت فى جنون :

— اخرس .. ستذهبون جميعاً ، وسأبقى أنا .

قال فى حزم :

— بل لقد خسرت أنت .. خسرت أيتها القاتلة .

وحدّق فى عينيها مباشرة ، وهو يستطرد :

— خسرت يا (رندا) ..

١٠ — الختام ..

برقت عينا (رندا) على نحو جنونى ، وهى تقول فى شراسة :

— بل سأبقى .. سأبقى أنا .

وصرخت فى انبهار :

— أنا الأفضل .

قال (عصام) فى صرامة :

— بل أنت الأسوأ .. والأحققر .. لقد ادعيت أنك قد

سدّدت دينك للسيدة (تيسير) ، وهذا ما كشف أمرك ، ففى

الصفحة الأخرى ، ستجدين أسماء بعض الرجال ، المدينين لها ،

وقد شطبت هى اسم من سدّد دينه منهم .. هذا ما كانت

تفعله ، وما يفعله أى إنسان عادى .. والعجيب هو أنها لم

تشطب اسمك ، مما يعنى أنك كاذبة ، وأنت لم تسدّدي دينك

لها .. بل قتلتها .

احتقن وجهها فى غضب ، وهو يستطرد :

— قتلها تخلصاً من الدين ، وسرقت حافظتها ؛ لأنك كنت تعلمين أنها تحوى صك الدين . وكنت تتصورين أنك قد ارتكبت الجريمة الكاملة ، ولكن الله (سبحانه وتعالى) كان لك بالمرصاد .. لقد رآك عم (شعبان) المسكين ، ونسيت أخذ المفكرة الصغيرة ، وهكذا اضطررت إلى المضى في سلسلة القتل البغيضة ، من حادث إلى آخر .

صرخت في جنون :

— كانوا كلهم يستحقون القتل .

صاح في صرامة :

— أنت وحدك تستحقين ذلك .

برقت عيناها على نحو مخيف ، وهى تهتف :

— وكذلك أنت .

ثم شددت ضغط ساعدها على عنق (نهلة) مستطردة :

— وخطيتك اللعينة .

صرخت (نهلة) فى رعب :

— (عصام) .. النجدة !!

لوح (عصام) بسبابته فى وجه (رندا) ، وهو يهتف :

— اسمعى أيتها الحقيرة .. لقد خدعت الجميع ، حينما بدوت

شديدة المرح ، بعد أن قتلت السيدة (تيسير) . وكنت ممثلة بارعة ، حتى أن الجميع قد صدقوا مرحك الزائف . أما الآن فلقد انكشف أمرك ، ولن يرحمك أحد .. ولو مسست شعرة واحدة من رأس (نهلة) فسأقتلك بلا رحمة .. هل تسمعين ؟ .. سأقتلك بلا رحمة .

تبادل الاثنان نظرات متحدية لحظات ، ثم ارتسمت على شفيتها ابتسامة ساخرة ، وهى تقول :

— أنت ؟ .. أنت تقتلنى ؟ !

عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى صرامة :

— نعم .. أنا سأقتلك بلا رحمة .

قلبت شفيتها ، وهى تهتف فى ازدراء :

— أنت أيها الحقير ؟ .. أنت تقتلنى أنا ؟

ثم دفعت (نهلة) بعيداً ، وتقدمت نحوه ، قائلة فى غضب :

— أنسيت ما فعلته بك (فاتن) أمام الجميع ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

— سبق أن قلت إننى بطيء الفهم .

صرخت فى جنون :

— هذا واضح .

ثم فقزت . وهى تطلق صرخة قتالية مخيفة . وركلت
(عصام) فى وجهه ..

فى هذه المرة أفلت (عصام) من الضربة ..

ربما لأنه كان ينتظرها ويتوقعها ..

أو ربما لأنه كان غاصبا ..

أو — وهذا هو الأرجح — أنه قد فعل من أجل (نهلة) ..

لقد انشئ جسده إلى الحلف . فتجاوزه قدم (رندا) .

وركلت الهواء . قبل أن يعتدل هو . ويتراجع فى حذر . إلى

خارج الحجرة . قائلا فى سخرية :

— عجباً !! أين ذهبت مهارتك ؟

احتقن وجهها فى غضب . وهى تصرخ :

— أيتها الصحفى الحقير ..

فقزت مرة أخرى نحوه . وركلته بقدمها . ولكنه أفلت هذه

المررة أيضا . وتراجع داخل الممر . الذى يحوى الحجرات .

مواصلا سخريته . وهاتفا :

— هيا أيتها القتالة .. هيا .. قاتلى .. أثبتى مهارتك ..

أدركت (نهلة) ما يهدف إليه ..

أدركت أنه بخاطر حياته : ليعبد تلك القتالة الخنونة عنها ..

أدركت أنه يضحي بنفسه من أجلها ..

وعلمت كم يحبها ..

ومن عندها سالت قطرة دمع . وهى تهتف باسمه فى

أعماقها :

— (عصام) ..

وفجأة أطل من عندها بريق حاسم . وصرخت : كلاً .

وفى غضب . فقزت نحو عنق (رندا) . وتعلقت به .

صارخة :

— ليس (عصام) ..

وفى حركة سريعة . قوية . أدارت (رندا) جسدها .

وهوت بخافة يدها على رأس (نهلة) . صارخة :

— أيتها الغيبة ..

ألقت الضربة (نهلة) أرضا . فقفزت نحوها (رندا) .

وصرخت فى هياج :

— إنك تستحقين القتل ..

واتسعت عينا (عصام) فى رعب . حينما رأى قبضتها

تنضم . استعدادا لضرب خطيئته الفاقدة الوعى ..

ولقنتها ..

بكل ما يملأ صدره ، صرخ (عصام) :

— (رندا) .

التفتت إليه القائلة في غضب وشراسة ، فأشار إلى صدره ،
هاتفا :

— قوتك تبرز معي أنا .. لا معها ..

زمحرت (رندا) في غضب ، وتراجعت قبضتها عن
(نهلة) ، وهي تصرخ :

— أنت على حق .. سأقتلك أولاً ، ثم أعود إليها .

راح يتراجع في سرعة ، عبر الممر الطويل ، نحو قاعة
الرياضة ، ولحقت به هي ، مستطردة :

— أنت تستحق القتل حقاً .

ثم قفزت نحوه ، وركلته في صدره ..

وفي هذه المرة أصابت الركلة صدره ، وألقته إلى الخلف ،
فسقط وسط قاعة الرياضة ، وشهقت اللاعبات في ذعر
وذهول ، وهن ينقلن أبصارهن بين (عصام) و (رندا) ..
وتراجعن في دهشة ، حينما قفزت نحوه ، صارخة :

— سأقتلك أنت الآخر .

هوت بقبضتها على رأسه ، فقفر جانباً ، وأصابت قبضتها
تمثالاً من الرخام ، فحطسته تحطيساً . وتطايرت شظاياه في
عنف ..

وازدرد (عصام) لعبه في صعوبة . وهو يتصور رأسه في
موضع التمثال الضخم . وغمغم في توتر :

— كل أولئك الفتيات شهدن موقفك يا (رندا) .. ولن
يمكنك قتلهن كلهن .

صرخت في جنون :

— لا بأس .. يكفيني أن أقتلك أنت .

قفزت نحوه مرة أخرى . وهوت بقبضتها على رأسه ،
فتفاداهما في صعوبة بالغة ، وسمعها ترتطم بالحائط ، ورأى جزءاً
من غلافه الأسمتي يتشقق ويسقط ..

وتراجع (عصام) في رعب حقيقي ..

لقد كانت أصابعها قاتلة بالفعل ..

كانت أصابع رهبة ..

رهبة بحق ..

وتراجعت (رندا) ، وابتمت في شراسة ، حينما وجدت
أنها قد وضعت في ركن حبيس ، وقالت في وحشية :

— إنها نهايتك أيها الصحفي .. نهايتك ..

انضمت قبضتها في قوة ، وهوت على عنقه ..

وفجأة أمسكت يده مقبض سيف تاريخي ، معلق إلى

جواره ..

وبلمح البصر ، ودون أن يفكر ، انتزعه من مكانه ،

وغرسه في صدرها ..

وشهقت (رندا) في ألم ورعب وذهول

ولم تصل قبضتها إلى عنقه ..

لقد أبعدتها نصل السيف عنه ..

وجحظت عينا (رندا) ..

وسالت الدماء من بين شفيتها ..

وبصوت مختنق ، غمغمت في مقت :

— أيها الصحفي اللعين ..

ثم تماوت أرضا ..

وصرخت الفتيات ، حينما اخترق السيف صدرها

وجسدها ، وبرز من ظهرها ..

ووقف (عصام) يحدق فيها لحظة ، ثم انتزع نفسه من

ذهوله ، وهتف :

— (نهلة) ..

اندفع إلى حيث تركها فاقدة الوعي ، وراها تنهض في ألم .

ولم تكد تراه ، حتى هتفت في رعب :

— (عصام) .. ماذا حدث ؟

ربت على كتفها في حنان ، وهو يقول :

— لقد انتهى كل شيء يا عزيزتي .. انتهى كل شيء ..

انفجرت باكياً ، وهي تهتف :

— لقد تصوّرت أنها النهاية يا (عصام) ..

تنهد في عمق ، وهو يقول :

— وأنا أيضا ..

ثم ابتسم في شحوب ، مستطرداً :

— ولكنك كنت على حق مرتين .. لقد حصلنا على سبق

صحفي رهيب ، وتحقيق بوليسي بالغ الخطورة ..

سألته في حيرة :

— وماذا عن المرة الثانية ؟

أجابها في حنان :

— لقد فعلتها يا (نهلة) ..

ورفع رأسه في اعتزاز .. مستطرداً :

— لقد توصلت إلى الخلل وحدى ..

استكانت في ارتياح ، وهى تغمغم :

— كنت أعلم أنك ستفعل .. كنت أعلم ذلك .

عاونها على النهوض ، واتجهوا نحو باب النادى اللعين ، وقبل

أن يصلوا إليه ، تحرك رتاجه ألياً ، فى تمام السادسة ، وانفتح بابه

على قصر اعيه ..

ولكن أحدا لم يدخل إليه ..

لقد غادره الجميع ..

غادروه تاركين خلفهم خمس جثث تحمل بصمات أصابع

قاتلة ..

الأصابع الرهيبة ..

[تمت بحمد الله]

مفتاح $\times$ ٦

تنشط العقل وتسمى الشكر والذكاء..



المع لاف



٢٠٠٠

القضية الأصابع الرابطة

• جرمة قتل زانية داخل

مادی خاص ، بحمل اسم

(الأصابع الرهيبة) ، ويضم

أقوى لاعبات (مصر) في

رياحية (التايكوندو) - ولكن

من القائلة : وماذا ارتكبت

حرفها^{۱۰}

★ ٹوی کیف ہو اجہ (عصام)

وحدد هذا اللغز الرهيب^٢

• اقر! التفاتيا : وانتم كضع

عصام کا نام : فی حل

اللغة العربية

(قضية القبلة الزمنية)



النسب في عصر
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

القائمة العربية الموحدة

المطبخ والقهوة والتوريد

www.elsevier.com/locate/jmb